ضبط ((حدث)) (*)

فى تعبير « ما قدم وما حدث »

« من أفصح العربية ما ورد من عبارة (أحدثى من الأمر ما قدم وما حدث) أي ملكنى الهم قديمه وحديثه . وقد جاء فعل (حدث) فى هذه العبارة مضموم الدال . ونص اللغويون على أن الدال فى حدث لم تضم إلا فى هذا الموضع . وذلك لمكان قدم . ويعبر عن ذلك أحيانا بالازدواج وأحيانا بالاتباع . ومثله فى فصح العربية كثير .

وقد تناول نقاد اللغة بالبحث ما ورد من أمثلة ذلك ، وناقشوا ما قيل فى تخريجها فقبلوا بعضا وأنكروا بعضا فى تمحيص وتدليل . ولم يكن فيما أنكروه تخريج ضم الدال فى (حدث) من تلك العبارة المأثورة .

وأما القول بأن اللغويين أغفلوا المعنى فى تفسير هذه العبارة وأن هناك بابين لحدث . باب فعل بضم الدال وهو من الحداثة . وباب فعل بفتحها وهو من الحدوث . فذلك لا سند له فى نصوص اللغة ولا فى شواهد الاستعمال . وقد أثبت اللغويون فعل حدث من باب نصر ، وذكروا لمصدره الحدوث والحداثة معا . ومعناه : وجود شىء كان معدوما ، أو نقيض القدم . وكذلك ابتداء الأمر وطراءته . ومنعوا أن يستعمل فعل حدث بضم الدال إلا مقترنا بالفعل قدم كما سلف القول .

على أنه يتسنى تخريج استعمال (حدث) بضم الدال مستقلا . باعتبار أنه من باب تحويل الفعل إلى فعل بضم العين لإفادة المدح أو الذم أو المبالغة مع إشرابه معنى التعجب ، ويقصد به الإلحاق بالغرائز ، كما يقال : علم الرجل أى صار العلم ملازما له كأنه سجية فيه . وقد أجاز النحاة فى كل فعل صالح للتعجب منه استعماله على فعل بضم العين . بالأصالة أو التحويل ، إذا أريد التعجب مدحا أو ذما أو مبالغة » .

(*) صدر القرار فى ج ٨ مؤتمر د ٣٤ سنة ١٩٦٨ .

— انظر هامش قرار ضبط كلمة « متحف » .